

— ٩٢ —

وشمر كم سترته — إذا كانت تسمى سترة .. فإن ملابسه الغربية لا يمكن أن توصف .. فهي خليط عجيب من سروال أو بنطلون قديم لا يعرف مصدره مع سترة شبه عسكرية مما كان يتسلل من معسكرات جيوش الاحتلال ، قد رقت ترقيعاً أخرجها عن الصفات العسكرية والمدنية جميعاً ، وأصبحت لها صفة خاصة بسيد دومه وحده ، وفوق رأسه غطاء صوف أشبه بالطاقيّة ، ولكنه ليس قطعاً بالطاقيّة .. إنه شيء سمعت بعضهم في البندر يسميه « كلبوش » وقد اتخذ هو أيضاً صفة الشخصية المستقلة عن أى رداء آخر للرأس ، إنه رداء رأس سيد دومه وكفى ! .. جعل يمسح حذائى دون أن ينبس بحرف أو ينظر إلى .. ولكنه فوجئ ولا شك بصوتى يقول له باهتمام :

— اسمع يا سيد يا دومه !.. تقدر تشتري لى فونوغراف ؟..

— فونوغراف بنفير ؟..

— نفير !؟.. لا .. لا .. فونوغراف حديث بشنطه !..

— حاضر !..

أجاب بهذه الكلمة الواحدة .. ثم مضى وعاد بعد قليل يعلن إلى أن طلبى موجود .. ولكنه يستحسن أن أذهب لأختار بنفسى